

تاج العروس من جواهر القاموس

الصِّدْقُ بالكسْرِ والفتح : ضدُّ الكَذِبِ والكسر أفصح كالمَصْدُوقَةِ وهي من المَصَادِرِ التي جاءت على مَفْعُولَةٍ وقد صَدَقَ يَصْدُقُ صَدَقًا وَصِدْقًا وَمَصْدُوقَةً . أو بالفتح مَصْدَرٌ وبالكسْرِ اسمٌ . قال الرَّغِيبُ : الصِّدْقُ والكَذِبُ أصلُهُما في القَوْلِ ماضِيًا كان أو مسْتَقْبَلًا وَعَدَاً كان أو غيره ولا يكونان من القَوْلِ إِلَّا في الخَبَرِ دون غَيْرِهِ من أنواع الكلام ولذلك قال تعالى : (وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا) (وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا) (واذكُرْ في الكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ) . وقد يكونان بالعَرَضِ في غَيْرِهِ من أنواع الكلام كالاستِفْهَامِ والأمرِ والدُّعَاءِ وذلك نَحْوُ قولِ القائلِ : أَرَيْدُ في الدَّارِ ؟ فَإِنَّهُ في ضَمْنِهِ إخبارٌ بكَوْنِهِ جاهِلًا بحالِ زَيْدٍ وكذا إذا قال : واسِنِي في ضَمْنِهِ أَنَّهُ مُحتاجٌ إلى المُواساةِ وإذا قال : لا تُؤذِنِي فَفِي ضَمْنِهِ أَنَّهُ يؤذِيهِ قال : والصِّدْقُ : مطابقَةٌ القَوْلِ الضَّمِيرِ والمُخْبِرِ عنه مَعًا وَمَتَى انْخَرَمَ شَرْطٌ من ذلك لم يكن صِدْقًا تامًّا بل إمَّا أَلَّا يوصفُ بالصِّدْقِ وإما أن يوصَفَ تارةً بالصِّدْقِ وتارةً بالكَذِبِ على نظَرينِ مُختلِفينِ كقَوْلِ كافرٍ - إذا قالَ من غَيْرِ اعتقادٍ - : مُحَمَّدٌ رَسولُ اللَّهِ فإنَّ هذا يَصِحُّ أن يُقالَ : صَدَقَ ؛ لكَوْنِ المُخْبِرِ عنه كذلك . ويصحُّ أن يُقالَ : كَذَبَ ؛ لمُخالِفةِ قولِهِ ضَمِيرَهُ ولِلوَجْهِ الثَّانِي أَكْذَبَ اللَّهُ المُنافِقِينَ حيثُ قالوا : إِنَّكَ رَسولُ اللَّهِ فقال : (وإِنَّهُ يَشْهَدُ أَنَّ المُنافِقِينَ لَكَاذِبُونَ) انتهى . يُقالُ : صَدَقَ في الحَدِيثِ يَصْدُقُ صَدَقًا . وقد يتعدَّى إلى مَفْعُولَيْنِ تَقولُ : صَدَقَ فُلانًا الحَدِيثَ أَي : أُنْبِأَهُ بالصِّدْقِ . قال الأَعشى : . فصدَّقْتُها وكذَّبْتُها ... والمرءُ يُنفَعُهُ كذابُهُ ومنه قولُهُ تَعالَى : (ولقد صدَّقَكُمُ اللَّهُ وَعَدَّهُ) وقولُهُ تعالى : (لقد صدَّقَ اللَّهُ رَسولَهُ الرُّؤُيا بالحَقِّ) . ومن المجاز : صدَّقوهم القِتالَ وصدَّقوا في القِتالِ : إذا أقدمُوا عليهم عادَلوا بها ضدَّها حين قالوا : كذَّبوا عنه : إذا أُجِجُوا . وقال الرَّاعِبُ : إذا وَفَّوْا حَقَّه وفَعَلُوا على ما يَجِبُ . وقد استعمل الصِّدْقُ هنا في الجَوَاحِ ومنه قولُهُ تعالى : (رَجُلٌ صَدَّقُوا ما عَاهَدُوا وَإِلَيْهِ) أي حَقَّقُوا العَهْدَ لِمَا أَظْهَرُوهُ منأَفْعَالِهِمْ . وقال زُهَيْرٌ : . لَيْتُ بَعَثْتُ رَجُلًا يَصْطادُ الرِّجَالَ إذا ... ما اللَّيْتُ كذَّبَ عن أَقرانِهِ صَدَقًا ومن أمثالِهِمْ : صَدَّقَنِي سِرًّا بِكَرِّهِ وذلك أَنَّهُ لَمَّا نَفَرَ قال له : هِدِّعْ وهي كلمةٌ

تُسَكَّنُ بِهَا صِرْغَارُ الْإِبْلِ إِذَا نَفَرَتْ كَمَا فِي الصِّحَاحِ وَقَدْ مَرَّ فِي : ه د ع هَذَا فِي سَائِرِ النُّسخِ الْمَوْجُودَةِ وَلَمْ يَذْكَرْ فِيهَا ذَلِكَ وَإِنَّمَا تَعَرَّضَ لَهُ فِي ب ك ر فَكَأَنَّهُ سَهَا وَقَلَّدَ مَا فِي الْعُبابِ فَإِنَّهُ أَحَالَهُ عَلَى هَدَعٍ وَلَكِنَّ إِحَالََةَ الْعُبابِ صَحِيحَةٌ وَإِحَالََةُ الْمُصَنِّفِ غَيْرُ صَحِيحَةٍ . وَمِنَ الْمَجَازِ : الصِّدْقُ بِالْكَسْرِ : الشُّدَّةُ . وَفِي الْعُبابِ : كُتِبَ مَا نُسِبَ إِلَى الصِّلَاحِ وَالْخَيْرِ أُضِيفَ إِلَى الصِّدْقِ . فَقِيلَ : هُوَ رَجُلٌ صِدْقِيٌّ وَصَدِيقٌ صِدْقِيٌّ مُضَافَيْنِ وَمَعْنَاهُ : نِعْمَ الرَّجُلُ هُوَ وَكَذَا امْرَأَةٌ صِدْقِيٌّ فَإِنْ جَعَلْتَهُ نِعْمَتًا قُلْتَ : الرَّجُلُ الصِّدْقِيٌّ بِفَتْحِ الصَّادِ وَهِيَ صِدْقَةٌ كَمَا سَيَأْتِي وَكَذَلِكَ ثَوْبٌ صِدْقِيٌّ . وَخِمَارٌ صِدْقِيٌّ حَكَاهُ سَيَدَوِيٌّ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مَبُيَّوًّا صِدْقِيًّا) أَي : أَنْزَلْنَا لَهُمْ مَنَازِلًا صَالِحًا . وَقَالَ الرَّاعِبِيُّ : وَيُعْبَرُ عَنْ كُتِبَ فِعْلٌ فَاعِلٌ طَاهِرًا وَبَاطِنًا بِالصِّدْقِ فَيُضَافُ إِلَيْهِ ذَلِكَ الْفِعْلُ الَّذِي يُوَصَّفُ بِهِ نَحْوُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (فِي مَقْعَدِ صِدْقِيٍّ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ) وَعَلَى هَذَا (أَنْ لَّهُمْ قَدَمٌ صِدْقِيٌّ عِنْدَ رَبِّهِمْ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (أَدْخَلْنِي مُدْخَلَ صِدْقِيٍّ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقِيٍّ) (وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقِيٍّ فِي الْآخِرِينَ) فَإِنَّ ذَلِكَ سُؤَالٌ أَنْ يَجْعَلَهُ □ عَزَّ وَجَلَّ صَالِحًا بِحَيْثُ إِذَا أَثْنَيْتَ عَلَيْهِ مَنٌ بَعْدَهُ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الثَّنَاءُ كَازِبًا بَلْ يَكُونُ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ : .

إِذَا نَحْنُ أَثْنَيْنَا عَلَيْكَ بِصَالِحٍ ... فَأَنْتَ كَمَا نُثْنِي وَفَوْقَ الَّذِي نُثْنِي